

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة  
في بيروت ولبنان  
في البلاد المحروسة مع أجره البريد  
في سائر الجهات مع أجره البريد

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف  
(القيمة تدفع سلفاً)

# مرات الفنون

## ١٢٩٢

- محل إدارة الجريدة وطبعها -

"بالمطبعة الأهلية"

في الشارع الجديد نمرو "١٣"

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة  
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجره  
البريد باسم أحد محرري الجريدة  
"أحمد حسن طبارة"

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت يوم الاثنين في ٢٠ رجب الفرد سنة ١٣٢٦

موافق ٤ آب ش و ١٧ آب غ سنة ١٩٠٨

### الوطن والحرية

كيف يتغنى بهما أكبر كتاب الأتراك والأحرار  
نامق كمال بك المتوفى سنة ١٣٠١ هجرية  
إذا أردنا أن نمثل «نامق كمال بك» الكاتب التركي الشهير بأحد كتّاب الغرب المشاهير ربما لم نجد له مثيلاً سوى «فيكتور هيجو» أديب الفرنسي. ووجه الشبه بينهما يرجع إلى أمرين (١) تهذيب كل منهما لغة قومه ونقلها من طور جاف قديم إلى طور مهلهل جديد (٢) إيقاد نار الحماسة الوطنية وحب الحرية في قلوب أهل وطنهما ومعاناة كل منهما الشدائد والأهوال في سبيل الوصول إلى غرضه. وأن هذه النهضة العثمانية الحديثة إنما هي أثر من آثار كمال بك في شعره أو سطرًا من نثره ما لم تر فيه التشوق إلى الحرية والحث على حب الوطن وتخليصه من المتسلطين عليه المستبدين فيه. وإليك شاهداً على ذلك إحدى قصائده وهي معربة عن أصلها التركي بتصرف:

«لما لم ار العصر يجري في  
أحكامه على نهج الصدق والاستقامة  
انسحبت بشرفي من خدمة وظائف  
الحكومة

«لا ينبغي للإنسان الذي يعرف  
نفسه بأنه إنسان أن يضجر ويمل من  
خدمة الخلق. كما أن المروءة لا  
يقلص يده عن مساعدة المظلومين»  
«إذا رأيت الأمة حقيرة فلا تحسب  
أن ذلك يحط من شأنها ألا ترى

الجوهر الساقط على الأرض فإن  
سقوطه هذا لا يحط من قدره وقيمه»  
«إذا علم الوطني أن جسده تكوّن  
من تراب الوطن فكيف يجزع من  
موته في سبيل الوطن أو يأنف من  
صيرورة جسمه تراباً؟»

«الذي يفضل قدر الحياة على  
طيب الأحدث وبقاء الذكر هو كمن  
يعرض عن نعيم الجنة الدائم اشتغلاً  
بعرض الدنيا الفاني»

«عجباً ليني آدم من اين اتاهم كل  
هذه اللاعبة في الحياة؟ بل ليتني كنت  
ادري ماذا يستفيد الإنسان من حفظ  
الامانة؟»

أقول يريد بالأمانة هنا روح  
الإنسان التي استودعه إياها خالقه  
ومن عادة المرء أن يعجل في رد  
الوديعة إلى صاحبها. ولكن كمال بك  
يعجب للإنسان الذي يقبض على  
روحه بكلتا يديه مع أنها وديعة لديه.  
قال:

«تتوقف الغلبة والنصرة على  
اتحاد قلوب أبناء الوطن كما أن  
عمران الوطن وترقياته يتوقف على  
اختلاف آرائهم».

أقول ومعنى هذا البيت مفسر  
بكلمة مأثورة عن كمال بك نفسه  
وهي «إن برق الحقيقة إنما يظهر من  
مصادمة الأفكار» وهذا ناظر إلى ما  
كان يزعمه الطبيعيون القدماء من أن  
البرق ناشئ عن اصطكاك أجرام  
السحب. ومراد كمال بك في بيت  
القصيدة أن الحقائق العلمية  
والاجتماعية لا تظهر ما لم يكثر  
الحوار في شأنها بين أرباب الأفكار

فإذا تصادمت الأفكار واختلفت الآراء  
ظهرت الحقائق جلياً فيسهل بها. قال:  
«إن العزيمة الثابتة قد تعمل في  
إدارة كرة العالم. كما أن الدنيا  
وتضطرب من ثبات قدم البطل  
الشجاع».

«إن الدهر يخبأ للوطن رحمته  
ولطفه لأجل أن يبرزهما في الوقت  
المناسب فلاتن أيها الوطني ولا تيأس  
واحترس من أن تنسب الضعف  
والانخزال للوطن».

«إن الغضنفر المقيد بالسلاسل لا  
ينبغي أن يتهم بالعجز وخور  
العزيمة. وإن الدهر نفسه ليخجل مذ  
يرى كبار النفوس والهمم لا حظ لهم  
في هذه الحياة».

«نحن العثمانيين سلالة تلك  
الأسرة الكريمة - قد اختمرت طينتنا  
بدم الشهادة».

«نحن العثمانيين أرباب العزيمة  
الصادقة والهمم العالية - قد أخرجنا  
من عشيرة صغيرة دولة قبضت على  
زمام العالم».

«نحن العثمانيين أصحاب الغرائز  
السماوية - نفضل الموت في الدفاع  
عن شرفه وشم تراب القبر على  
الحياة وشم تراب الذل والهوان».

وهذه الأبيات الثلاثة من أشهر  
أشعار كمال بك وأقواها حماساً  
وأشدها فخراً والأثر يكفونها  
ويروونها لأولادهم ويتزمنون بها في  
مواطن التعزز والفخر قال:

«لا تخش من خوض غمرات  
حرب الحرية مهما تأججت بنيران  
الفظائع والأهوال. هل يفر الرجل من

ميدان الدفاع عن الوطن من أجل  
روح؟».

أي إن الروح عند كمال بك ليست  
سوى شيء حقير جداً لا تستحق أن  
يحملها صاحبها ويفر بها من ميدان  
الحرب والنزال. قال:

«ليحمل الدهر عليّ بجيوش  
أهواله ومصائبه فإذا تفهقرت عن  
موقفي في الدفاع عن وطني أكون  
بمنزلة المومس العاهرة».

«ليعلم أولئك الأقوام أن  
للمصاعب والمشاق التي أتكبتها في  
الوصول إلى غرضي - لذة تفوق لذة  
الوزارة والصدارة».

«الدهر كالمعشوقة الغادرة التي  
تخلف بوعدتها وتسخر من عاشقها.  
فهو لا يرثي للصادقين في حبه ولا  
ينجيهم من آلام الغربة والبعاد».

من مبلغ عني روح كمال بك بأن  
وطنه وفي صادق. فهو بعد أن جفا  
أبناءه حيناً من الدهر عاد فاستدعاهم  
إليه بقلب سليم. وحنى عليهم حنو  
المرضعات على الفطيم. قال:

«احذر أيها الظالم أن تحارب  
فتيان الأمة الأبطال فإن سيف ظلمك  
يذوب إذا أصابته نار دم حميتهم».

«هل يتصور محو الحرية من  
لوح الصدور بسبب الظلم والجور؟  
اجتهد أيها الظالم لنرى إن كنت  
مقتدرًا على نزع قوة الإدراك من  
أفراد البشر كالنطق والإدراك: فمن  
يحاول نزع الحرية منهم كان كما  
يحاول جعلهم بهائم لا تفهم ولا تعي».

ثم ضرب لذلك مثلاً آخر فقال:  
«حب الحرية الراسخ في أعماق  
النفس يشبهه حجر الماس فإن كلاً

النفوس يشبهه حجر الماس فإن كلاً

منهما لا يمكن سحقه بالشد والضغط عليه».

ولا يخفى أن حجر الماس من أصلب الأحجار وأشدها تماسكًا.

«أواه أيتها الحرية كم أنت ساحرة؟ فإننا أن كنا تخلصنا من أسر الاستبداد فقد وقعنا في أسر عشقك».

«أنت وحدك أيتها الحرية التي لك قدرة على اجتذاب القلوب إليك. فنناشدك الله أن لا تستري عنا جمالك ونسأل الله سبحانه أن لا يبعد هذا الجمال عن أنظار أبناء الأمة أبدًا».

«وانت يا امل المستقبل يا معشوق القلب كم خلصت الناس من اليأس وصبرتهم على تحمل المصائب والمحن».

«أيها المستقبل الذي كنا ننتظره أنفذ فينا حكمك فإن الدولة اليوم لك. وليحفظ المولى تعالى سطوتك ونفوذك من أنواع الآفات إلى الأبد».

هذا نموذج من شعر كمال بك الكاتب التركي الكبير وقد علم القارئ من هذا النموذج مبلغ حب الرجل لوطنه وغرامه بالحرية والدعوة إليها. والزياد عنها. كما علم من جهة ثانية أنه لم يوجد حزب الأحرار العثمانيين من عدم المحض بل سبق نهضتهم وجود كمال بك وضيا باشا وأمثالهما كما سبق الثورة الفرنسية وجود روسو وفولتير وأضرابهما فالخان يعقبه ضرام. كما أن أول الحرب كلام. **المغربي**

### احتفال جمعية النهضة السورية

#### بدمشق

أرى خلل الرماد وميض برق

ويوشك أن يكون له ضرام  
لا بل اتقد وظهر، واشتعل فيهر،  
إن الإنسان ليهتز طربًا وسرورًا  
حينما يرى أن النفوس حمية وغيره  
كان الاستبداد والظلام يخفيها، بدأت  
الآن تظهر وتتقد انقادًا سريعًا،  
فالنفوس مملوءة حمية، ولا رواح  
ملتبهة متقدة، وإن آثار اتقادها ظاهرة  
الآن للعيان، في كل صقع وناد، ولقد  
تحقق أن الظلم يضغط على النفوس  
السائرة الحساسة فتسكن حينًا من  
الدهر ولكنها لا تلبث أن تعود فتعمل  
عملها حينما تسمح لها الفرص بقدر  
ما يمكنها ومن ذلك أن جمعية  
النهضة السورية المتأسسة منذ سنتين

أقامت احتفالاً حافلاً في منتدى (القهوة الجديدة) مساء الأربعاء الماضي بدمشق دعت إليه زمرة من باشا وفي الساعة الواحدة تكامل عقد الجمع وحينئذ دعا رئيس الحفلة الطبيب الفاضل الحاذق عبد الرحمن أفندي شهبندر الخطباء وأجلسهم على ملعب القهوة بجانب بعضهم بعضًا وكان منظرهم بديعًا جدًا لم تألفه دمشق ولم تشهد مثله من ذي قبل.

ولم يرفع الستار عن الخطباء حتى صفق لهم الحضور تصفيقًا شديدًا وبعده قام رئيس الحفلة وتلا خطابًا ارتجالياً بلغ الغاية من التأثير على الحضور والاستحسان وعلى الخصوص حينما أخذ مندليه وقال للحضور خذوا مناديلكم وارفعوها وقوموا وقولوا معي (فلتحي الحرية، فليحيا الجيش، فليحيا العدل، فلتحي المساواة) فنهضت الناس ورددت هذه الجمل بأشد ما يكون من الحماسة والتأثير وبعده دوى من القاعة تصفيق القوم دويًا شديدًا لما أنهى رئيس الحفلة خطابه قام وصار يقدم الخطيب تلو الخطيب على حسب ترتيب أسمائهم من حروف الهجاء وهم: أسعد بك بيكباشي أركان حرب. جرجي أفندي الحداد. رشدي أفندي الحكيم زكي أفندي الخطيب. سليم أفندي الجزائري قول أغاسي أركان حرب. صلاح الدين أفندي القاسمي. عبد الرحمن أفندي القصار. وبعده كاتب هذه السطور. ثم متري أفندي قندلفت محمد أفندي الداودي. وبعد إلقاء هؤلاء قام الشيخ عبد القادر أفندي المبارك وألقى خطابًا أيضًا.

ولقد أجاد الخطباء في خطبهم وإلقائهم حتى إن التصفيق لم ينقطع من أول الحفلة إلى آخرها وموسيقى مكتب الصنائع تصدح بانغامها من حين إلى آخر بما يشنف الأسماع ويغرب الأنفدة.

ولقد ذهب المدعوون وكلهم حماسة وغيره على الوطن والدستور. وهذه خطبة كاتب هذه السطور:

#### الماضي والحاضر

إخواني:

هل الظلمة كالضياء؟ هل الجهل كالعلم؟ هل الظلم كالعدل؟ هل الاستبداد كالشورى؟ هل الحرية

كالتقييد؟ كلا ثم كلا. إن ماضي الأمة والكل يعلم أنه كان ظلامًا وجهلاً، وظلمًا واستبدادًا، وتقييدًا ثقيلًا. كانت الأمة ترسف بقيود تنوء عن حملها الجبال وكانت هذه الأعناق المنخفضة من الذل والهوان تحملها رغم أنفسها وتئن فلا أحد يسمع لها وتتذمر فلا من يرحمها. كانت تنادي وتشتكي، وتنتحب وتبكي، وتصيح فلا من يجيب وتصرخ بأعلى ما يمكنها فلا يسمع لها، وتستعمل الوسائط المختلفة لترفع شكواها ولكن على غير جدوى كان كثيرون من الظلمة يموتون بين الأمة دون سماع صوتها إلى أن أباح الله لها وقتًا يسمع به أئنيها ويجاب ندائها بظل حضرة صاحب الخلافة العظمى أيده الله فأصبحت ترفل في حلل العدل والمساواة، والحرية والإخاء، أمنية عظمى طالما اشربت نحوها الأرواح نالتها الأمة في هذه الأيام الأخيرة فابتهجت إليها ابتهاج وسررت سرورًا ظهرت آثاره في جميع الأصقاع والأنحاء.

كانت الأمة جاهلة خاملة أعمالها ضئيلة ومداركها ضعيفة لا تبصر نورًا يهديها الطريق القويم لتسلكه ولم تستنشق في الماضي نسيم الحرية لتعرف طبيه وأنى لها ذلك وهي في ظلام وعماء، لا تكاد تبصر النور والضياء إلا في الأقل النادر حجب كثيفة كانت مسدولة أمامها وعقبات كؤودة كانت عثرة في طريقها ولكنها ما زالت تتقدم إلى الأمام ببطء في سيرها وتسير الهويينا لتحقيق آمالها إلى أن بلغت في السنوات الأخيرة شاءوا من المعرفة والنباهة والذكاء والعلم، نظرت إلى الأمم الراقية فرأت ما عندها من التقدم والارتقاء سواء في التجارة والصناعة والزراعة والأعمال كافة، حينئذ قامت قومة واحدة تطلب ما يرقبها وينهض بها من وهاد الضعف والتنافر والانحطاط وإن الفضل في هذه النهضة الأخيرة عائد أغلبه لقوم بذلوا النفس والنفيس في هذا السبيل إلى أن نالوا المجلس النيابي وحرية القول والعمل ذلك لأن الأمة علمت أن لا وسيلة لها لترقي أعمالها ومصالحها إلا بمثل هذا الآن قلاب الكبير.

كان الرجل منا يتألم ويتذمر لحقوقه المهضومة وحرية المسلوبة، أما الآن وقد أصبح حرًا متمتعًا بحقوقه فما عليه إلا أن يعمل وينهض ويتحد مع إخوانه فيما يرقى الأمة والوطن فلقد برح الخفاء وأن لنا أن نستيقظ من سباتنا العميق لننتد جميعًا فننتدرك الخلل، ونجمع الشمل ونلمّ الشعث وننهض بصحافتنا - وهي مدرسة الأمة - وتجارتنا وصناعتنا وما أضعف صناعتنا؟

كان لنا في الماضي بعض العذر وأما الآن فلا عذر ولا لوم إلا على المقصر المكسال نحن الآن علينا أن نجاري الأمم الراقية، نحن الآن يجب علينا أن نؤلف الجمعيات العلمية والخيرية، نحن الآن يجب علينا أن نشيد المدارس، نحن الآن ينبغي علينا أن ننهض بلغتنا العربية نحن الآن ينبغي علينا أن نعصد الصحافة، نحن الآن يجب علينا أن ننشط التجارة والصناعة والزراعة، نحن الآن يجب بأن نكون أمة متمتعة بحقوقها أمة فيها حمية ونشاط تشعر وتتألم لتنهض وتعمل، والاتحاد في الأعمال من أكبر أسباب النجاح.

ذهب الماضي بظلامه وجاء عصر النور والحرية والعدل والمساواة.

يحب علينا أن نستفيد من هذه النعمة التي نلناها الآن يجب علينا أن ننتخب رجالاً أكفاء علماء من أرباب الأفكار الحرة والعقول المتنورة كي نرسلهم نوابًا عنًا لمجلس المبعوثين.

يحب علينا أن نستعمل حريتنا بالاعتدال في جميع الأحوال لنستفيد منها فهي تنهض بنا وتبلغنا أقصى الغايات إذا عرفنا كيفية استخدامها والعكس بالعكس ومع الأسف إنا نجد بعض أناس يزعمون أنها كناية عن خرق حرمة الآداب والقانون والوجدان. ولسوف يعلمون أن الحرية هي كناية عن تمتع الناس بحقوقهم ورفع المظالم عن عاتقهم وعدم الحجز على ما يرقى الأمة والوطن من تأليف الجمعيات والشركات والجرائد والكتيب والمجتمعات وكل ما ينفع الأمة والناس، هي أن يقوم كل فرد بالواجب نحو أمته ووطنه وأن يتمتع كل بحقوقه آمنًا من أعمال الظالمين

وخيانة الجاهلين وشر المستبدين، ولنهتف جميعاً فليعش سلطاننا وليعش الجيش ولتحي الحرية والإخاء والمساواة.

لظفي حفار دمشق

### الحرية

هذه أول كلمة نخطها تملئها علينا الحرية وهذه المرة الأولى التي أطلق فيها اليراع من أسر الضغط وسجن الضيق إلى باحة السعة وساحة الاستقلال يخطر جذلان من خمرة السرور بعد أن كان يغص بريقه ويود حملته لو يكسر كان تأبط الصل عند حملته أسهل من تأبطه ولعاب الأفاعي القاتلات أذ مساعاً من مساع لعابه سأم اليراع وقليل منه السأم وقد حبس طائره الغريد عن التغريد وابتضت عينا الطرس حيث لم تكتحلا بإثم النقس ولم تسرحا النظر برياض الفكر وصودرت الأفكار على أنفاس الأغلاق وعريت أغصان الأفهام عن حلال الأوراق ومسخت أظلة التعبير نسخاً وسلخت جلود المعاني ساخاً وبدلت صور الألفاظ تبديلاً وحولت عن مجاريها تحويلاً فلم تبق للمعاني نار المراقبة ذات الوقود غير بقايا جلود كلما نضجت بدلت بغيرها من الجلود فلا القلم وهو عود قصب سلم من العطب ولا الطروس وهي بياض لم يهزلها ميكروب تلك الأمراض ولا الأفكار وهي ثمار العقول لم ترم بالذبول، ولا الألفاظ وهي أجراس وأصوات، سلمت من تلك الآفات ولا الكلمات وهي صور التعبير أمنت من التشهير فكان كل شيء من المحسوس وغير المحسوس والمنظور وغير المنظور والمسموع وغير المسموع والموجود والمعدوم قد اقترف جريمة لا تغفر وعرث عثرة لا تقال وجنا جنابية لا يسعها فضاء العفو وأذنب ذنباً يضيق به متسع الصفح فجوزي من قانون المراقبة تلك المجازاة ونزل من سجون النفي في أضيق الباحات ورسف في أصفاد التقييد يتجرع مرارة التشديد وغصة التنكيد.

حالة فضل فيها العدم على الوجود حيث محي ظلام النحوس آية السعود وفضل الجهل فيها العلم حيث غلب السفه على الحلم.

حالة أن منها الشرقي أنينه الهائل وحنّ العثماني حنين الثاكل إذا ذكرت الأحياء لا يذكر وإن نشرت الأموات لا ينشر فكأنه لفظ من قاموس الوجود لفظ النواة أو رمي في الجهل من جاهل الكون رمي الحصة والاستبعاد لفظ أثقل كاهل الدهر والاستبعاد لفظ أثقل كاهل الإنسان والإنسانية إلى هوة بعيدة القعر لفظ وكلمة ود الإنسان أن لا يفسح لهما في متسع الحقيقة مجال وأن لا يجولا في غير ميدان الخيال.

الاستبعاد والاسترقاق والتقييد والاستبعاد أفاظ لو ألقيت على الجبل لخر من ثقلها متصدعاً وعلى الأوقيانوس لفاض ماؤه ونضب وعلى الأرض لزلزلت وعلى النجوم لتهاوت وانتشرت وعلى الضياء لاستحال ظلاماً وعلى الهواء لاستحال من ضغطها ناراً وعلى الماء لتحول بخاراً.

والحرية - والاستقلال الفكري - والإطلاق - أفاظ أعارتها الروح لطافتها وخفتها وأعطتها الراح رقتها أو كساها الجمال روائه وخلع عليها الحسن بهائه فما غمزات الألفاظ أوقع في النفوس من تلك الألفاظ أفاظ لو ألقيت على الأرض لاهتزت وربت وأنبئت من كل زوج بهيج وعلى العرج لأهداك من نفحات دارين أطيّب الأريج وعلى البحر لاعذوب واحلولى وعلى الهواجر لعادت أصالاً وعلى الأصائل لعادت أسحاراً وعلى النجم لزد انقاداً وعلى نسر السماء لصاداً

ألفاظ مدت في سمائنا ظللاً ظليلاً وقد أزاحت تلك الغيوم المتلبده (التقييد - الاستبعاد - الاسترقاق - الاستبعاد) فبدلت الأرض غير الأرض وأشغلت فراغها بالطول والعرض نشرت مبادئها نشر الخزامى والكبا وحملت تعاليمها على نسيمات الصبا فأحيت موات الأفكار ورفعت راية الأحرار راية تفراني عليها الألوفا وذاقوا في حبها مرّ الحتوف فتحية لحاملي تلك الراية وسلام ورضوان من الله أكبر لهاتيك الرمام. أموات ولكنهم فينا خالدون وأحياء عند ربهم يرزقون وكانوا أحياء وهم بيننا ميتون ورعيًا لك أيتها العصابة الحرة عين الحرية البصرة ويد الاستقلال الفكري القاهرة فقد

بيضت تاريخاً سود صحائفه الظلم وأنرت الأبواب بحملك مصباحي العدل والعلم فاذهبي بلباب الحمد الصراح واشئي بما شيدت من المجد أوج الضراح.

وأشد شدو الأطيبار أيها اليراع وابهر الأبصار واقرى الأسماع وطر في فضاء الحرية الواسع تظلللك سماؤها وروّ جوانحك بما يصوبه عليك ماؤها والتقط حبات القلب إذا التقط الطير الحب وأدلى بدلوه إلى قلب القرائح واسق من مائه موات الأباطح فالحرية توحى إليك وأنت رسولها للعالمين ومن نورها تستمد وعلى جناح برقتها تسير ومن بطارية كهربائيتها تستفيض وفي مهادها تتقلب وأليها تجيء وتذهب.

واسرحي أيتها الصحافة وامرحي فالمجال متسع والطريق مهيج وسماؤك صاحبة صافية وشمسك مضيئة ومصباحك الحرية فضعلي على رأسك واحملي الإخاء بيمينك والمساواة بشمالك وذودي عن حوض أوطانك وارفعي مناراتك واعلي شأن دولتك وانشري مبادئ التهذيب الصحيحة واربائي بالناشئة إلى أسمى ذروات الآداب الفاضلة.

وتمتع أيها الكاتب بثمرات قلمك الجنية وارتع في رياض أفكارك الحرة أمنًا مطمئنًا لا تخاف عين مراقب ولا ترهب مقالة واش وداوي أمراض أمتك الاجتماعية بدواء الحكمة الناجع وأوردها من المشاريع النافعة أصفى المشاريع وامش بها في نور العلم الساطع.

وأنت أيها الشاعر طر في سماء تصوراتك واسرح في فضاء تخيلاتك وتغنّ بأخص صفات الوطنية وتغزل بجمال الحرية واصرف ما أوتيت من المواهب في سوق الأمة إلى ما فيه خيرها وفلاحها وفي السير بها إلى ما يرقى عواطفها وهزها اريحية بكلمة حكيمة تنفذ أعماق صدرها وتنزل شفاف قلوبها واضرب بالتزلف عارض الجدار ودع المداهنة متاع البوار.

وأنت أيها الخطيب ذكّر قومك في تاريخهم الفانت والحاضر وعلمهم كيف يكون سلوك الأمم في ميادين الحياة الحقيقية وكيف تحتفظ الأمة على كيائها وكيف تصبح أمة حية نشيطة تجارى غيرها من الأمم

الأخرى في معترك الحياة الهائل ذكّر قومك بالأمس تذكير معتبر واتلّ عليهم اليوم تلاوة مبشر فقد بالأمس ورياح الاستبداد تنسفهم نسفاً واصبحوا اليوم ونسمات العدل والحرية تنفخهم لطفًا وعطفًا وأصدع فيهم آيات الاتحاد وارشدهم إلى شد أوأخي الإخاء وثبت قلوبهم على الإخلاص لمليكهم الدستوري معلي كلمة المساواة واسع في هدم هياكل ظلم الظالمين وامح من لوح بلادك صور خيلاء المترفين فقد تجلى الحق في أجلى مظاهره وتمثلت الحرية شخصًا مرئيًا في أجمل صورة، فسلام عليك أيها الوطن وألف تحية لك أيتها الحرية، نشرت الأموات من الأجداث، وأمنت الخائفين وقد تقاذفتهم الأمصار، وأثرت دفائن العقول، وأقلت الشرق عثرته، وغفرت له زلته، فأهلاً بك وسهلاً لك في الضلوع مثنوى الكريم، وفي ربوع خير مقبل، فانعمي بالأ وقرى عينا، متعنا الله بك بالعيش الناعم، والنعيم المقيم.

النبطية سليمان ضاهر

### أخبار محلية

#### والينا الجديد

قدم الثغر صباح أمس «الأحد» على الباخرة الفرنسية حضرة عطفوتلو أكرم بك أفندي والينا الجديد فاستقبل بالاحتفال اللائق وسار توار إلى دار الحكومة حيث اقتبل وفود التهاني وتقديم الدعاء للحضرة السلطانية ودوام عز السلطنة العثمانية، ثم تلا عطفوة الوالي خطاباً تركياً كان له اجمل وقع لدى السامعين وهذا تعريبيه:

أيها العثمانيون الأحرار أيتها الهيئة العسكرية الجليلة أيها المأمورون والأهالي الكرام أيها الحاضرون أولاً - أقدم عظيم الحمد للحق سبحانه الذي اختص البشر بمزية الحرية فكانت لهم إكسير سعادة وإقبال. وأشكره على أن جعل عبده هذا مستغرقاً دائماً بأنوار فيوضاته المتلألأة.

ثانياً: أهدي من صمم الفؤاد وأنا متوجه القلب بكليتي عاطر التحايا وزاكي التسليمات لروح والدي (كمال) الدائر اسمه العالي اليوم على ألسنة أحرار الملة لما له من بديع

الحكم وسمو القدر والشهامة فهو الذي بظل فيوضاته واعتلاء شأنه انتدبتني الحضرة العلية السلطانية بناء على انتخاب الحكومة وتصديق أفكار الملة وانا في سن الحادية والأربعين إلى روضة ضاحية من رياض وطننا هي مع قابليتها للتزقي والسعادة في أشد احتياج إلى نشر العدالة والحرية، انتدبتني إلى ولاية ذات أهمية كبرى فائقة العادة ألا وهي بيروت، انتدبتني إلى رياسة أمور قطر كأنه ملك عظيم.

ثالثاً: أقدم تشكراتي من صميم الفؤاد إلى الهيئة العسكرية المحترمة وإلى المأمورين والأشراف والأهالي الحاضرين هنا وإلى جميع أفراد الناس الذين تطفوا وحضروا اليوم لاستقبالي وارتضوني والياً عليهم ناظرين في ابن كمال. فقد شمت عيونهم براءة من السرور والامتنان وقرأت بعين بصيرتي في صفحات وجوههم آيات الميل والأمل ولذلك أصدع بأعلى صوت جهوري وأسدي الحضور وافر شكري الخالص وامتناني الصميمي.

أيها الأحرار، إن ليالي الظلم والاستبداد المتتابعة التي عمت أنحاء مملكتنا منذ اثنتين وثلاثين سنة قد تلاشى ظلامها بإشراق شمس الحرية. ما هذا النور الساطع في أفق هذا الإشراق؟ إن سيوف أبطال العثمانيين، إن عسكرينا المظفر حيّاه الله، إن جندنا الناصر أخذ على عاتقه القيام بعزنا وعظمتنا وإقبالنا منذ سبعة أعصر قد أظهر لأنظار العالم الحكمة الأزلية في الأثر الجليل (الجنة تحت ظلال السيوف) وأثبتها بانتصار الحرية انتصاراً باهراً فغيوت السعادة تنهمر الآن من السماء إلى الأرض وأنوار الحياة تتطاير من الأرض إلى السماء ففي مثل هذا الزمان زمان الحرية والإقبال والسعادة إذا تولى الإنسان ولاية أو ترأس شؤون الخلق وكان صاحب وجدان عال فما أحقه بالافتخار والتباهي سيما إذا كانت تلك الولاية مجمعة للكلمات مسكنة للأفاضل والأعالي كبيروت الجديدة بنغمات شكر شاعرنا الصميمي بقوله:

دمت يا بيروت يا ثغر العلاء

ملجأ المهلوف كهف الغرباء

وها إنكم انتم الآن تنظرون إلى وجهي وهذه الكلمات تتناثر من فمي وتتطلب نفوسكم جميعاً الوقوف على ما يكته فؤادي تعلمون جميعكم أنني أتيت الآن إلى هنا بكمال حسن النية وفكر العدالة وعظيم الهمة وبالعزم والحزم والناموس والاستقامة التي التزمتها في كل زمان ومكان. وقد باشرت اليوم مهام وظيفتي مستعينة بعناية الله تعالى وفي فكري لمعة من شمس الحرية وفي قلبي روح الكمال. هذا وفي أثناء مأموريته في هذه الولاية سنتثبت أيضاً أن شاء الله تعالى حقيقة وحكمة قولهم (التوفيق الإلهي مقرون بحسن النية) أنا سأعتني بإيفاء مقتضيات الحرية والعدالة أي أحافظ تمام المحافظة على القوانين والنظامات. البيروتيون يعلمون جيداً أن الحرية ليست هي عدم القانون ويقدرتون تماماً أن العدالة لا تقوم إلا بمراعاة النظامات الموضوعية. فبعد تخليص هذه الولاية من بقايا مظالم دور الاستبداد سأجتهد ليل نهار بتعميم المعارف وتنظيم أمور النافعة وترقي الزراعة والتجارة وإجراء كل تدبير فعال من شأنه إسعاد الوطن. وسأجتهد كل الاجتهاد دائماً باذلاً منتهى الغيرة بكل همة وإقدام في سبيل ترقى ولاية بيروت على مرأى من أنظار الملة المتجهة إليها اليوم وسأستفيد من الصلاحية التي منحتها القوانين والنظامات الموضوعية لتأسيس العدالة والحرية تماماً وإجراء مقتضياتها العلية بحسب الضرورة لكن تلزمتنا المتانة تلزمتنا الغيرة تلزمتنا همة فائقة الحد. ولي أمل أن أهالي بيروت سيجدون بي هذه الخلال التي لم يجدها أصلاً في وال من الولاية الذين أتوا حتى الآن وتسلطوا على هذه الولاية تسلطاً ناجماً عن سيئات أيام الاستبداد المظلمة. أنا مفتخر بأنني وال حرّ فطرة في ولاية حرّة بالفطرة. أنا ذاتاً أحب بيروت ولا شك أن بيروت ستحبني أيضاً.

أيها العثمانيون الأحرار أيتها الهيئة العسكرية الجليلة أيها المأمورون والأهالي الكرام أيها الحاضرون كشفت لكم بكلمات قليلة عن قلبي ووجداني وفكري وأوضحت لكم مسلكي فأرجو الله

سبحانه أن يهني توفيقاً وعناية يعادلان وجداني وأنتظر من الجميع معاونة بقدر خلوص نيتي فليحي الوطن فاتحي الحرية فليحي جندنا فلتحي أهالي بيروت (بادشاهم جوق يشا).

هذا وإن عطفة والينا الجديد هو نجل كمال بك الكاتب الكبير موقد شعلة الحرية في البلاد العثمانية بأشعاره الوطنية وأبكار أفكاره الحماسية، مات رحمه الله بعيداً عن وطنه وأوصى بأن تدفن عظامه في مقبرة شهداء العثمانيين في كليبولي، وقد صدرنا هذه النسخة بترجمة قصيدة من قصائده الحماسية ونقترح على شعرائنا المجيدين نظمها.

### بلاغ مهم

من جمعية الاتحاد والترقي العثمانية ينبغي على أبناء الوطن التمعن فيه جاءتنا أمس جرائد الأستانة وفيها بلاغ مهم صادر من جمعية الاتحاد والترقي المحترمة فأحببنا أن نترجمه ونضعه نصب أعين القراء ليسير أبناء الوطن بموجبه لكي يتمكنوا من الانتفاع بالنعمة الجديدة نعمة الدستور وإلا فتكون العقابرة وخيمة لا قدر الله ونعود إلى ما كنا نشكو منه. وهذا تعريبيه:

يا أبناء الوطن المحترمين

إن جمعية الاتحاد والترقي قد اجتهدت في نيل الحكومة الشورية المحتاجة إليها أمتنا، وأصدرت الحضرة العلية السلطانية إرادتها السنوية بإعلان القانون الأساسي المتكفل بحرية الأمة مما أصبح الوطن به سعيداً وامتلات قلوب الوطنيين بهجة وسروراً وازدادت حرمتهم للذات الشاهانية.

فكل ما أبداه الأهلون حتى الآن أمن مظاهر السرور في سائر أنحاء مملكتنا لمحبوبة أيد ارتباط التبعة بمقام الخلافة العليا دون تفريق في المذاهب والأجناس فشكراً لله على هذه النعمة العظمى.

غير أنه قد أن أوان انتهاء المظاهرات واشتغال كل فرد من أفراد التبعة بشغله والجمعية تحت الجميع على ذلك من صميم قلبها.

إن حضرة مولانا السلطان قد أظهر في خطابه الملوكي أنه مطمئن

من حُسن نية تبعته الصادقة وحسن نية جمعية الاتحاد والترقي معاً وأن أماله السلطانية منصرفة نحو تأمين المملكة وسعادتها. وقد ظهر للعيان أنه لم يبق للخائنين يدٌ تحول بين السلطان وأمتة وتأييد ذلك بتعيين هيئة الوزارة الجديدة الصادقة الجديرة بأن تكون معتمد الأمة فنوصي الجميع بأن يربطوا قلوبهم بها.

ولكي يتأتى لهذه الوزارة المذاكرة بما يعلي شأن الوطن العزيز يجب على الأهالي أن لا يتداخلوا بشؤون الحكومة بأية صورة كانت لأن المداخلتة توهم الأجانب بفقدان الحكومة في المملكة وهذا لا يجوز أبداً بل يجب على أبناء الوطن أن يكونوا يدًا واحدة حرصاً على المساعي التي صرفت لنيل المقصود دون إراقة الدماء وأن يحافظوا على ما كان مظهرًا لتقدير الأجانب بل يجب على كل فرد أن يتحاشى كل تجاوز وأن يصون كل حق.

واعلموا أن جمعية الاتحاد والترقي لا حق لها بتعيين المأمورين والمداخلتة الرسمية بأمر الحكومة وسائر تفرعاتها فكل من يقدم على مطالبة الجمعية بأمر كهذه تجري بحقه المعاملة القانونية من طرف الحكومة والجمعية تؤاخذة وتقبح عمله أشد القبح لأن الجمعية لا تخرج ولن تخرج عن دائرة وظيفتها المشروعة ولا تسيء المعاملة بها قط.

وبما أن التحقيق جارٍ على المنسوبيين للإدارة السابقة بالمراجع الاختصاصية فيجب الاحتراز قطعياً من إجراء المعاملات العرفية بهذا الشأن لأنه لا يحوز لأحد أن يطلب باسم الأمة مجازاة هذا أو ذاك وإلا فإنا نفع فيما كنا نشكو منه قديماً مما لا يرضاه أبناء الوطن بالضرورة، وعليه فإن جمعية الاتحاد والترقي تحت أبناء الوطن على تأييد إخلاصهم للحضرة السلطانية واعتمادهم على هيئة الوزارة وتخطر كل فرد بأن يكون مشغولاً بأشغاله الخاصة مجتنباً كل مداخلتة بشؤون الإدارة.

تعريب التلغراف الوارد من جانب حضرة دولتو رشيد عاكف باشا ناظر الداخلية العالي إلى الولاية الجلية:

إن بعض الأشخاص الذين لم يستطيعوا تقدير مقاصد الحرية العلية التي منحها القانون الأساسي قد شرعوا ترويجاً لاغراضهم الشخصية بسحب تلغرافات بعبارات تمس الناموس ضد مأموري الحكومة غير مستندين بذلك على شيء من البراهين حتى أدى الأمر ببعضهم إلى أن يتظاهروا بأنهم منسوبون إلى جمعية الاتحاد المقدسة المحترمة. وبما أن الأركان الأصليين لجمعية الاتحاد المحترمة موجودون في الروملي ودار السعادة وقد نشروا في الجرائد كثيراً من البيانات المهمة بلهجة غير مشوبة بالأغراض مستندين على براهين قاطعة فالحكومة تجري المعاملة القانونية طبعاً بحق الذين يتظاهرون بعد الآن بأنهم من أعضاء جمعية الاتحاد خلافاً لأساس مقصد الجمعية المذكورة ويتجاسرون على إبداء أغراضهم النفسانية. وللأهالي حق بأن يشكو بكمال الحرية على المأمورين إلى الدوائر الاختصاصية ومجلس المبعوثان كما للمأمورين المشتكى عليهم أن يدافعوا عن أنفسهم حتى إذا لم يثبت شيء عليهم يجازى المشتكون جزاء المفترى فينبغي أن تنتظروا لهذا الخصوصات بنظر الدقة وأن تذيبوا بين الأهالي وتفهموهم سريعاً بلسان يفهمه كل إنسان بأن يحافظوا تمام المحافظة على مدلول الحرية والمساواة المقدس وأن لا يتجاوزوا على حقوق أحد ما بدون سبب ولا يستعملوا في التلغرافات عبارات مخلة بالناموس قدر ذرة.

**قبض أول أمس في جونه من لبنان على عطو قتلو محمد علي بك وإلي بيروت السابق وهو يحاول الفرار إلى قبرص وأحضر إلى بيروت ووضع في الموقع العسكري وأرسل أمس مع سائر الموقوفين إلى سلانيك.**

وبلغنا أنه في أثناء القبض عليه فقد منه علبة ضمنها النشان العثماني المرصع وجوز حلق بقيمة أربعمئة

ليرة فوجدت العلبة وفيها النشان دون الحلق.

### من جمعية الاتحاد والترقي في بيروت

أشاع بعض المرجفين أنه لما ألقى القبض على والي بيروت السابق حين أراد الفرار من جونه إلى قبرص قد أهين والحقيقة بخلاف ذلك فإنه حين أخذ إفادته أجاب بأنه لم يمس أحد إحساساته أبداً بل هو ممنون من المعاملة التي عومل بها وخصوصاً من جناب الشيخ بديع بك حبيش الذي وجد هناك صدفة حين إلقاء القبض عليه فعامله بكل لطف وإنسانية وعليه فإننا نكذب هذه الإشاعة وأمثالها مما لا أصل له.

احتفل مساء الخميس الماضي بفتح منتدى جديد للعسكرية واحتفل بعد الجمعة بإزاحة الستار عن لوحة رفعت فوق ساحة البرج وسميت (بساحة الحرية) وبإزاحة الستار عن لوحة أخرى علقت فوق الباب الجنوبي من الحديقة الحميدية سميت بها (حديقة الحرية) وكل ذلك كان باحتفال حافل من كبار المأمورين وأمراء العسكرية وضباطها وقسم كبير من الأهالي.

وقد ابتهجت القلوب وانتعشت الأرواح بسماع الموسيقى العسكرية تعرف بالأنغام التركية والعربية بعد امتناعها عن ذلك زمناً طويلاً دون باعث على ذلك سوى إخماد انفاص العواطف الوطنية الشريفة وإماتة النفوس، وقد تليت أثناء هاتيك الاحتفالات الخطب الحماسية الرنانة وقوبلت بالتصديّة والهتاف.

أفادنا بعض التجار أنه مع الثقة بنزاهة سعادة ناظر الرسومات فإنهم يوجهون نظره إلى بعض العمال الذين لا يراعون مصلحة التجار وتسهيل أسباب توسيع التجارة التي عليها مدار الثروة العمومية.

نوجه أنظار أولي الأمر إلى شكوى الحمالين الجديرة بالانتفات وسنزيد المسألة بياناً وإيضاحاً.

جاءنا في الأسبوع الماضي رسالة من صيدا يذكر فيها كاتبها الموثوق

عندنا قيام أفراد من أولي الأغراض بأعمال تنافي في الحرية الصحيحة بل الأدب والحشمة وأنه لولا رجال العسكرية هناك لكانت النتيجة وخيمة فرأينا من الحكمة أن نكتفي من هذه الرسالة بإشارة لطيفة تبين للقائمين أن أعمالهم مخالفة للحرية، وما كادت الثمرات تصل إلى صيدا حتى تلقينا منها التلغراف الآتي وهذا نصه:

### رسمي. بيروت ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون أحجفت بحقوقنا وتجاسرت على وصفنا بصفات غير مطابقة للحقيقة بأعمال مخلة بالأداب منافية للحرية بلسان جميع الصيداويين نقيم عليها الحجة الأدبية بأن عملنا كان مطابق للعقل والمروءة والحشمة والأداب إذ عزل المرتكبين هذا هو المطلوب من الصفات المذكورة وأما المدافعة عنهم فيخالف ذلك وعباراتها لا تخلو من غرض في النفس وطمع في التقرب فلهذا أغلب الصيداويين قطعوا اشتراكاتهم من هذه الجريدة المتجاسرة على هضم الحسيات والمعتزضة لما لا يعينها والسلام. في ٢٩ تموز سنة ٣٢٤

### صيदा اتحاد وترقي جمعيتي

وفي اليوم التالي تلقينا التلغراف الآتي مذيلاً بالامضاء الآتية وهذا نصه:

بيروت إدارة جريدتكم ثمرات الفنون

من كون جريدتكم خرجت عن الطريقة الحقانية بوصف الصيداويون (كذا) بصفات هم أبرياء منها وهذا مخالف لحرية الإخاء ويعد من سقط المتاع فعليه بلسان الحرية نخاطبكم بقطع اشتراكنا من جريدتكم حفظاً لحسياتنا وصوناً لأخلاقنا.

محي الدين الجوهري يوسف جوهري عبد المطلب حمود عبد الطيف أبو ظهر عبد الجليل لطفى محمد نجيب الشماع يونس المغربي عبد الحميد شاكر حسن الصلح أحمد توفيق النقيب.

وكنا نود أن نكشف القناع عن هذا الأمر بأجلى بيان غير أن جمعية الاتحاد والترقي المحترمة في بيروت كفتنا المؤونة فأرسلت إلينا التحرير الآتي بإمضاء الغيور عزتلو رضا بك وهذا نصه:

إن شعبة جمعية الاتحاد والترقي التي ستشكل في مدينة صيدا ما تقرر تشكيلها حتى الآن، وبمناسبة أن بعض أصحاب الأغراض قد انتحلوا اسم جمعية الاتحاد المقدسة لتنفيذ مآربهم وقد ابتدأوا ببذر بذور الشقاق والنفاق بين الشعب والتعرض للشخصيات فعليه قد تقرر تلغرافياً لقائمقام صيدا ولضباط الرديف بأن ليس موجوداً جمعية رسمية بمدينة صيدا لحد الآن وأن الذين من منسوبي حزب التفهقر ممن كانوا يقولون إن جمعية الاتحاد هي جمعية فسادية فلأجله نؤمل نشر ذلك على صفحات جريدتكم ليكون معلوماً عند العموم.

### أحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي في بيروت علي رضا

فحسبنا ما تضمنه هذا الكتاب الرسمي رداً على ما زعمه الزاعمون أنهم أعضاء جمعية الاتحاد والترقي المقدسة في صيدا وأنهم من حزب التفهقر وأرباب أغراض ومآرب دأبهم بذور الشقاق والنفاق بين الشعب والتعرض للشخصيات إلخ.

وإننا لنعجب كيف أن مدير التلغراف في صيدا قبل تلغرافاً كهذا زعم مرسلوه أنهم أعضاء جمعية الاتحاد والترقي المقدسة كما أننا نعجب من أناس ورد اسمهم في التلغراف ممن نعهد فيهم التعقل والروية قد انطلت عليهم الأوهام وغرّتهم الأباطيل كأنهم نسوا (والعهد قريب) أن زمن التمويه والتضليل قد انقضى (لا رده الله) وأن حكم الاستبداد قد مات فالثمرات أول من نادى بوجوب إسقاط كل عضو معتل في جسم الدولة والوطن العزيز.

ثم إن مبدأها معروف منذ ست وثلاثين وهو أنها لا تبالي بمن يقطع اشتراكه تلقاء الخدمة العامة لأن الزمن عودها بأنها إذا خسرت عشرة من المشتركين ممن لا ترضيهم الخدمة العامة فإنها لا تلبث أن ترحب عشرين مشتركاً على أن في الخدمة العامة غنى عن كل شيء ويعلم الناس أجمع أن الثمرات لو أرادت أن تسيير مع الهوى لكان لها من المشتركين أضعاف ما عندها الآن ولكن للمبدأ ثمناً فوق كل ثمن.

بعد كتابة ما تقدم تلقينا كتابًا من صاحب الإمضاء يقول فيه ما محصله:

تقدم تلغراف من بعض المشتركين في صيدا بعدم إرسال الجريدة وقد وضعوا اسمي به من غير علم مني ولا كنت موجودًا فإن عدم إرسال الثمرات يعزُّ عليّ كثيرًا وما دمت حيًّا لا أتركها أبدًا إلخ إلخ...

### يوسف الجوهري

وقد جاء هذا الكتاب مصداقًا لما تصوّرناه وازداد أسفنا من عمل أناس اعتادوا على وضع الامضاءات بدون علم أصحابها، أصلحنا الله جميعًا وهدانا سواء السبيل ووفقًا للخدمة العامة دون أن يجعل للغرض علينا سلطانًا والسلام.

### صدى الدستور

#### في أوروبا

كان لمنحة الدستور العثماني رنة كبرى في محافل أوروبا كافة وبالأخص إنكلترا فأحببنا أن نقطف من جرائد البريد أهم ما قيل في هذا الموضوع قال السير غراي وزير خارجية إنكلترا:

«هبّ الجيش العثماني فجأة وهبّ الشعب معه فكان من وراء ذلك أن ساد الأمن والنظام وشمل الأمة السرور وتلاشت العصابات المقدونية التي طالما قلقت الدول سعيًا وراء كبح جماحها، فلا بدّ أن نعطف الآن عطفًا قلبيًا على هؤلاء الرجال الذين يحاولون أن يزيدوا حكومة بلادهم نشاطًا وكفاءة ونزاهة ونجاحهم فنوقف على سعيهم الذاتي ولهم منّا كل انعطاف ومساعدة. قال: ونحن نرحب بالبشرى التي نقلت إلينا أن السلطان أعلن القانون الأساسي».

### أهم الأخبار

كتب الفرق الأول عزت فؤاد باشا سفير الدولة العلية في مدريد سابقًا فصلًا في (ثروت فنون) طلب فيه قبل مباشرة الإصلاح العمومي النظر في تنظيم الجيش العثماني ليكون على أهبة لدفع كل طارئ قد يطرأ في مستقبل مجهول وينظر في صفوف الضباط فيحال على التقاعد من تظهر عدم كفاءته ويستبدل بغيره ممن تلقى الفنون العسكرية الحديثة قال وسيباشر قريبًا بمناورات حربية

كبيرة لتمارين الجيش وعند انعقاد مجلس المبعوثان سينظر النواب في أمر تنظيم الأسطول العثماني وقد صدرت الأوامر منذ الآن إلى نظارة البحرية لإعداد تقرير مفصل عن حالة البحرية لإعداد تقرير مفصل عن حالة البحرية الحاضرة.

- وصل نيازي بك زعيم الأحرار إلى سلاطيك بعض زعماء الأرنأؤود فقبل باحتفال بهيج وأعلن أن ٥٠ ألف جندي في مناستر لا يلقون السلاح حتى يجتمع مجلس المبعوثان. - تؤكد صحف الأستانة أن ثروت عزت باشا العابد تبلغ مليونًا ومأتي ألف ليرة ما عدا الأملاك والعقارات لأن جمعية الاتحاد والترقي عرفت أن هذا المبلغ هو أمواله المودعة في البنك، وآخر خبر عنه أنه موجود في جنوى (إيطاليا).

\*\*\*

يقول مكاتب الدايلى تلغراف في الأستانة أن سعادة مختار بك نجل سماحة شيخ الإسلام ومن كبار زعماء الأحرار تنازل مختارًا من تلقاء نفسه عن امتياز كان قد عرض عليه ستون ألف ليرة للتنازل عن الامتياز لشركة معينة فأبى وتنازل الآن عنه قائلًا أنه أعطي له بطريقة غير قانونية.

\*\*\*

قبض على كمال بك مدير البوليس السابق ورضا بك باشمدير التلغراف والبوستة وقومندان الجندرمة وأرسلوا إلى سلاطيك ليحاكموا فيها.

انتهت إلينا من الدائرة البلدية في بيروت نسخة من (تعريف العربيات) وكانت قد طبعت قبلاً ولم يعمل بها ثم أعيد طبعتها الآن ولا ندري أي عمل بها في هذه المرة أم يكون حظها حظًا ما تقدمها من التعريفات، وبالجملة فالعربيات أصبحت من ضروريات البلدة فلا يكفى لها طبع التعريفات وإرسالها إلى الجرائد بل لا بد من إجبار أصحاب العربيات على السير بموجبها، فإن الحوذني إذا لم يتقاضى الأجرة التي يريد يدعي أنه مشغول وما هو مشغول. وفي بعض البلاد المتمدنة يجبرونه على قلب المقاعد إذا كان مشغولاً حقيقة فلا بد والحالة هذه من اتخاذ وسائل فعالة صحيحة لإراحة الأهليين من هذا العناء.

تبلغ صاحب هذه الجريدة من مقام الولاية نصّ تلغراف ورد من نظارة المعارف الجليلة بعزلة من مديرية المعارف في الولاية وأن من المقتضى تعيين وكيل لرؤية الأشغال. ولما كان هذا العزل بهذه الصورة مخالفاً لأحكام القانون الأساسي وللعدالة التمس تلغرافياً من مقام الصدارة العظمى ومن نظارة المعارف بيان السبب للمدافعة عن الحقوق دفعًا للمغدورية.

\*\*\*

### حديث ست أجنبية

أزف إلى القراء حديث ست نمساوية سمعته بعد عصر يوم الثلاثاء اثناء جلوسي في مخزن الأندنية الحاج خليل سوبره وأولاده وكانت هذه الست تبتاع بعض القماش قالت:

سررت بصدور الأمر بتجنيد جميع العثمانيين في الجيش لأن ذلك يوجب تربية جميع أفراد الشعب العثماني تربية عسكرية قويمية يتعلمون اللسان العثماني وتتمكن بينهم عاطفة المودة والإخاء الوطني ولو أن حضرات السلاطين العظام افتكروا بهذا التدبير الحسن من قديم لما أمكن أخذ شيء من بلاد السلطنة العثمانية والأمل أن يتولد في الأهالي رغبة تعلم اللسان العثماني لما بتعليمه من الفوائد الكثيرة. قالت: وإني أحب كل خير للبلاد العثمانية لأنني مقيمة وعائلي فيها نتحصل على خبزنا وملحنا اهـ.

فشكرنا لها هذه الإحساسات الشريفة والأمل أن يتأمل الجميع في مفاد هذا الكلام البليغ.

\*\*\*

### جمعية الصحافة العثمانية

أتم أرباب الصحافة العثمانية في دار السعادة بتأليف جمعية للصحافة العثمانية وتقرر وضع نظام لها وأرسلت الدعوة لأجل انتخاب أعضاء الجمعية مجددًا.

وثمرات الفنون تقترح على زملائها في بيروت تأليف جمعية كهذه تكون فرعًا لجمعية دار السعادة لتوحيد الخطة في خدمة الوطن.

### تلغرافات خصوصية

من صفد مدير جريدة ثمرات الفنون كان هذا اليوم وليلته خاتمة ليالي مظاهر الفرح والسرور احتفالاً

بالقانون الأساسي أظهرت عموم الأهالي والمأمورين وفي مقدمتهم سعادة قائمقامنا المحبوب الأمير إسماعيل شهاب من مأذوني المكتب الملكي الشاهاني من معالم الزينة والتودد والإخاء والمحافظة على نقطة الاعتدال ما برهن على أهلية الشعب العثماني للمدينة الحاضرة ويعجز اليراع عن وصفه فما أذكره بمزيد الشكر أن السواد الأعظم كان مرتبط مع الموسويين العثمانيين بالحفلة الفاتحة التي أقامها القائمقام لعموم الأهالي وكان صدى الهتاف من العموم فليعش السلطان فلتحي الأمة فليعزز الجيش فليدم القانون الأساسي. عثمان موسى

### مراسلات

#### مصر الأزهر في ١١ رجب سنة

١٣٢٦

لا أزيدك علمًا بما شمل الأمة العثمانية من الأفراح والمظاهرات الفخيمة فإن ما حصل في مصر وضواحيها تكلفت ببيانه الجرائد تصل اليكم (هنيئًا مريئًا) وإن ما قمتم وقام به البيروتيون دلّ على همم عالية ونفوس كريمة وشيم رفيعة يفتخر بها الأجنب قبل الأقارب جزاكم الله عن أنفسكم ووطنكم خير الجزاء ولا برحت تتعطر بأعمالكم العظيمة الأرجاء آمين.

للمظاهرات والأقوال دور أظن أنه قد انتهى أو قارب وجاء دور العمل وهو الدور الذي تتمايز فيه الرجال وتعرف فيه الأبطال (على قدر أهل العزم تأتي العزائم) وتعلمون يا سيدي أن النعمة إذا كانت عظيمة فشكرها

ينبغي أن يكون عظيمًا مثلها حتى تتم المقابلة وتصح المشاكلة. ونعمة الدستور أشرف ما تطمح إليه أنظار الأمم ولا يكون الدستور دستورًا إلا إذا كان محفوظًا ومضمونًا ولا سبيل لضمانه سوى انتخاب الأكفاء الذين لا تأخذهم في الحق والعدل لومة لائم ولا يصرفهم عن خدمة أوطانهم والعمل لمصلحتها وتوفير سعادتها وارتقاءها صارف ولا مخادع. وهذا ما أراه واجبًا على الجرائد أن تلهج به وتدعو إليه وقد رأينا بوادئ ذلك في الثمرات وغيرها مما نؤمل (إذا ديم على الجهر بالحق) معه مستقبلًا باهرًا إن شاء الله.

بقي هناك أمر وهو أن هذه الحركة القائمة في نفوس الناس من السرور بالدستور وخروجهم من سجن الاستبداد إلى فضاء الحرية يمكن انتهاز فرص كثيرة للعمل بما ينفع الناس وتعلمون أن بعض البلغاء يعرف البلاغة بأنها انتهاز الفرصة وهو محق في تعريفه ما دام الغرض التأثير والوصول إلى المقصود من أي وسيلة ممكنة حتى يبلغ المراد. فوجود هذه الحركة في نفوس الناس الآن لا ينبغي أن يقتصر فيها على القول أو الأعمال الطفيفة بل تنتهز الفرصة إلى ما تشد حاجة أهل البلاد في حاجة شديدة إلى نهضة علمية تشمل جميع أفرادها (كل بحسبه) تكشف عنهم سحاب الجهل الذي خيم فوق عقول الكثير منهم زمنًا طويلًا. البلاد في حاجة إلى إيجاد وسائل للثروة والاقتصاد والتعاقد والاجتماع في الأعمال التي يصعب قيام الأفراد بها كالجمعيات والشركات والمدارس الليلية لمن لا يستطيع التعلم في نهاره لانشغاله بتحصيل معاشه وغير ذلك وتفصيل هذا الإجمال لا يخفى عليكم لا سيما بعد الدخول في غمار التهيو والاستعداد والعمل له. وقد أمكنت الفرصة الآن فلا تضيع بغير عمل نافع وتعلمون أن مبنى سياسة الدولة الإنكليزية على هذا فإنهم يقولون أنا لا نوجد الفرص ولكن لا نضيعها).

إن من عرف طبائع الأمم لا يعسر عليه أن يفوقها لما فيه خيرها وارتقاؤها ولكن الصعوبة دائمًا في وجود هذا العارف وإلقاء المقاليد إليه ولا يلزم أن يكون هذا العارف شخصًا واحدًا بل لا تمتنع من أن يتحد أشخاص قلبًا وقلبًا ويكونوا يدًا واحدة فيتكون من مجموعهم ما تتأدى به وظيفة ذلك العارف ما دامت الأفكار متحدة والوجهة واحدة.

لا تعمر البلدان إلا أن رأيت

مجموع من في أرضها إنسانا وينبغي الاهتمام الزائد لاستدامة التوفيق بين الشعوب والنحل وينتفع من ذلك بربط رجالها ونوابغها بالجمعيات التي توحد بينهم وتجعلهم إخوانًا في سبيل الخير متسابقين.

قرب الله ذلك اليوم الذي تتحقق في هاته الأمانى وذلك اليوم الذي تمتع فيه بخدمة الأمة بكل الجوارح ووفق الله الجميع لخير الجميع آمين.

أحمد عمر المحمصاني

### بيروت في ١٧ الجاري

في ١٣ رجب سنة ١٣٢٦ أجرى أهالي أسكلة طرابلس الشام احتفالًا عظيمًا إظهارًا لشعائر الحرية وبيانًا لهذه النعمة التي شملت عموم العثمانيين وكانت وقتئذ أسنة الخطباء تصدح على منابر الخطابة بشكر هذه المنة الكبرى وذكرى ما يلزم للمحافظة عليها من المحبة التي هي أساس الوفاق والاتحاد بين الشعب العثماني بحيث تتوفق الكلمة وتأتلف القلوب على خدمة الوطن والسير معتدلًا لتكون النتيجة حسنة والثمرة طيبة وكان منتدى ذلك الاحتفال الباهر غاصًا بالأهالي الذين كانت وجوههم تبش وتهش فرحًا وسرورًا وبلغنا أن بعض الخطباء قد نبه في أثناء خطابه عن عدم انتظام هيئة المجلس البلدي في الأسكلة واستألفت انظار المتصرف لإجراء ما يلزم من تقويم أمور البلدية وإصلاح شؤونها ومما شاع وذاع أن بعض أنصار الظلم وحلفاء الاستبداد من بقايا الحزب المتقهقر قد تعرض لذلك الخطيب وواجهه بأقبح الألفاظ وهجم عليه وضربه ظلمًا واستبدادًا فما كان من ذلك الخطيب إلا أنه استعمل الحكمة تخلصًا من أذية أولئك القوم الذين كانوا هم وأمثالهم حجابًا مانعًا من بزوغ الحرية على البلاد العثمانية ثم قدم الخطيب استدعاء لحضرة المتصرف يبين فيه واقعة الحال مسترحمًا معاملته بما يوجب العدل والإنصاف ونحن أيضًا بلسان كل حرّ عثماني نسترحم من أولي الأمر الذين بيدهم زمام العدالة الدستورية أن لا يغمضوا أعينهم عن تلافي الأمر قطعًا لأيدي الذين اتخذوا التعدي شعارًا لهم قياسًا على سابق أعمالهم وحرركاتهم إذ نحن الآن في عصر استأصلت الحرية فيه جرثومة الفساد وقطعت من نفوس الظالمين أصول التعدي والاستبداد

وجمعت بين الترقى والاتحاد فليحي الترقى وليدم الاتحاد.

أبو النصر زاده  
عبد الكريم اليافي

لجناب مدير جريدة ثمرات الفنون المرجو درج هذه الأسطر بجريدتكم الحرة ولكم جزيل الشكر.

إنه من نحو اثنتي عشرة سنة حتى اليوم وشركة ماء بيروت المحدودة تستوفي عشرة فرنكات من المشتركين الذين يعطون من الماء المجتمع عنهم للغير مجانًا ولما كان هذا الشيء مغايرًا للفقرة الأخيرة من البند السابع من مقولة الشركة ونصها بالحرف (كما أنه لا يمنح أحد المشتركين من أن يعطي مجانًا لمن يريد الماء المجتمع في بيته) كتبنا هذه الأسطر ليطلع عليها من يهيمه المحافظة على قوانين الدولة العلية وليعلم المشتركون أن العشرة فرنكات التي تأخذها الشركة منهم بلا مسوغ قانوني ولينتبهوا لذلك.

حسن عبد الرحمن

منيمة

### مجدل عسقلان (غزه)

لصاحب الإمضاء

منذ أسبوعين سطا للصوص على دار الحاج عبد العزيز زقوت أحد أغنياء البلدة وسلبوا منها نحو الأربعة آلاف وسبعمئة ليرة فرنسوية نقدًا، ولما نما الخبر إلى دار الحكومة بادر رفعتلو محمود صبري أفندي مدير الناحية لمحل الحادثة مصحوبًا بأعضاء مجلس الإدارة وبعد أن بذل مزيد المهمة في التحري والبحث أعرض الكيفية حالًا إلى قائم مقام القضاء، وفي اليوم التالي حضر المستنطق وبعض رجال التحقيق معينين من قبل القائم مقام الموماً إليه وأظهروا كل دقة في إجراء التحقيقات وأخيرًا ألقوا القبض على أصحاب الأسبقيات ورغمًا عن ذلك كله لم تزل المسألة في عالم الخفاء.

وفي اليوم الثاني من هذه الحادثة وجدت خارج البلدة في محل لا يتجاوز الخمس دقائق جثة شاب يناهز العشرين من عمره يسمى أحمد حسين أبو الزلومه وملقى تحت شجر الزيتون حيث جاء مدير

الناحية وطبيب البلدية والمستنطق وكثير من الناس وبعد الكشف الطبي تبين أن مطعون تحت ثديه الأيمن بضربة خنجر ووجد في رقبته آثار الخنق.

والغريب أن القاتل فقير الحال لكنه كان خادمًا عند أحد المتهمين في السرقة المذكورة فنوجه أنظار أولى الأمر بالضرب على أيدي الجانين بيد من حديد.

- يتذمر العموم لا سيما التجار وقراء الصحف من سوء أعمال إحسان أفندي مأمور بوسطة البلدة لأنه يسلم البريد إلى رجل أمي لا يعرف الكتابة ولا القراءة ولا يخفى ما في هذا من الضرر الذي سببته في رسالة أخرى أن شاء الله.

خليل المفتي

### أهم التلغرافات

بترسبرج: أرسلت روسيا بلاغًا إلى الدول عن مشروع الإصلاحات المقدونية على أن إرساله لم يكن إلا لمجرد الإبلاغ.

وهي ترى أنه بالنظر إلى الحوادث الأخيرة ينبغي على الدول أن تؤجل كل عمل يدل على عدم الثقة بما بسطه جلاله السلطان من أمانى الإصلاح. وأن روسيا تنتظر بعين التيقظ والانعطاف إلى الجهد الذي تبذله الدولة العلية لضمان تنفيذ الحكم الدستوري الجديد على طريقة حسنة وتجنب التداخل في الشؤون العثمانية. أما إذا كانت التدابير التي سيتخذها جلاله السلطان لا تثمر ثمرة نافعة فإن الدول تعود إلى عملها الإصلاحي.

لندرا - قابل مراسل الدالي نيوز في الأستانة شيخ الإسلام الذي كان يظن حتى الآن أنه مقاوم للتقدم والإصلاح فقال أن السلطان مهد السبل للدستور منذ سنين بتعليم الأمة وأكد ثبات دستور يكون الجميع فيه متساوي الحقوق وطلب من إنكلترا وسائر بلاد الغرب أن يتركن إنكلترا تجرب إنفاذ الدستور على مقتضى الأمانة والإخلاص.

بدأ يظهر بعض تراخي في عواطف التأخي العمومية التي بدت في أول الأمر في مقدونيا وقد أظهر البلغار ميلهم إلى الاستيلاء على

قرى وكنايس حزب البطريركية وقد وعدت لجنة الأحرار باتخاذ التدابير الجديد.

سلانيك - طرد الأحرار عن مقدونيا مصافي باشا رئيس اللجنة المتهمة بتخطيط سكة حديد نوفي مازار وقد تجمهر الشعب على المحطة وبصق بوجه الباشا ونزع عنه شرائطه.

### اللورد كرومر

لما أخذت جرائد القطر المصري تنشر مباحث اللورد كرومر في كتابه الذي سماه (مصر الحديثة) وتناقشه الحساب في مفترياته التي افترها على الإسلام وبنيه عن صاحب هذه الجريدة أن يكتب كلمة في الردّ عليه فمنع المراقب وقتئذٍ نشرها، وقد وقع الآن النظر على مسودتها فتاقت النفس لإثباتها بالحرف راجين من القراء الكرام التأمّل بمضامينها ليروا إذا كان هناك مانع من نشرها وإن كان في الإمكان الآن التوسع بهذا البحث الذي لا نود اليوم الخوض فيه وإنما وددنا

أن نضع نصب أعين القراء طرفاً مما كانت الجرائد ممنوعة من نشره وإن كان فيه خدمة للدولة والوطن العزيز، وإليك نصها بالحرف:

### اللورد كرومر

هو قنصل إنكلترا الجنرال في مصر سابقاً وقد عرف حوادث مصر المعلومة باسم المستر بارنغ ومنح بعدها لقب لورد ولعب على مسرح السياسة دوراً كبيراً، وبعد أن استعفى من مأموريته هذه أو أعفته حكومته منها على رواية أخرى تصدى في الأيام الأخيرة لنشر كتاب عن مصر أودعه ما شاء من التفنن لتأييد مساعيه وأعماله في مصر.

ونحن لا ننكر على اللورد كونه إنكليزياً وسعيه لخدمة حكومته وأبناء جلدته بكل ما أمكنه وإنما ننكر عليه الأسلوب الذي اتخذه مداراً لهذه الخدمة وإظهاراً لبراعته في تعظيم نفسه واجتهاده لحمل العالم الأوربي على أن يعتقد في الإسلام خلاف ما انطوى عليه من الحكمة البالغة والأحكام العادلة والمبادي الجبلية وكونه السبب الأقوى لتتوير الأفكار وإشربها

حقيقة العلوم والمعارف حتى جناب اللورد نفسه وإن جحد ذلك من المكابرين.

سبق لأمثال اللورد كرومر أن يرى الإسلام بعين العداوة وأن يصوره حسبما يسوّل له الغرض إلا أن العقلاء الذين لا يذهبون مع الهوى ولا يقبلون القول إلا بعد البحث والتحقيق كانوا ولم يزالوا يعظمون حكمة الدين الإسلامي وعدالته وما ندب إليه من العلم ومكارم الأخلاق.

وقد عرفنا وعرف كل عاقل أن بعض أفراد من رجال سياسة الإنكليز قد سوّلت لهم أنفسهم السعي بكل ما تصل إليه أفكارهم للتحامل على الإسلام مع التوسل بالخداع والحيل السياسية حتى إذا بلغ الواحد منهم أرذل العمر وأوشك أن يصل إلى حافة قبره ولم ينل ما أمّل حمله غيظه وحقده على المجاهرة بالعداوة للإسلام والتحامل عليه بكل ما عنّ له من البهتان والافتراء. وهكذا فعل اللورد كرومر كما سبقه إلى مثل ذلك المستر غلادستون.

وقد يلوح للمتأمل في أقوال اللورد أنه قصد حمل أهالي أوروبا عامة على بغض الإسلام كما أنه قصد إيقاع الفتنة والبغضاء بين المسلمين والنصارى من جهة وبين أجناس المسلمين بعضهم على بعض من جهة أخرى بل بين بعض أجناس النصارى أيضاً وهذا منتهى المكر والخداع.

ونحن لا نطلب من المسلمين أن يقبلوا ظهر الجن للإنكليز ولا أن تؤثر في عواطفهم أقوال اللورد بل ندعوهم إلى الحكمة والأخذ بأحسن ما أنزل إليهم وأن يقولوا قليلاً ويفعلوا كثيراً لأن كثرة الكلام مضيعة للوقت وإن أحكم ترصيعه ولفظه وإن العمل الحسن زين وإن قبحه الخصم المعاند.

أدعوا قومي إلى ولوج الأمور من أبوابها وتطبيق الأعمال على أصول الدين فما نجح أسلافنا إلا باتباعهم أصول الدين وكانت لهم الأعمال المجيدة في كل دور والذكر الخالد المشكور وأن يكونوا وأبناء وطنهم النصارى واليهود يداً واحدة

في خدمة مرافق الوطن وأموره المدنية وإعلاء شأن الإنسانية.

إلى ذلك دعانا حضرة صاحب مقام الخلافة العظمى السلطان عبد الحميد خان الثاني فإنه أيده الله قد أطلق اسم (العثماني) على جميع أبناء الوطن ليكونوا أنصاره وأعوانه ولا يلزم أن نعبأ بأناس باعوا نفوسهم وأميالهم للأغيار طمعاً بحطام هذه الدنيا ولا يقوم آخرين أغواهم الطمع فأضلهم السبيل فإذا حرصنا على الاستمسك بكل الوسائل الأثلة لخدمة مرافق الوطن توفيقاً للمقاصد السنوية السلطانية وحكمة الحكومة حسنت لنا الأيام وتدفقت علينا الخيرات وأرغمنا أنف الشاني وأحبطنا سعي العدو المداهن وكنا من الفائزين إن شاء الله تعالى.

### أخبار أخيرة

كذب ما قيل أن السلطان وهب المالية أربعة ملايين، وروت روتر أنه تبرع ببناء قصر للمبعوثان على نفقته وقد صرف جلالته جميع أرباب الفنون الجميلة من قصره.

دفع ناظر الحربية السابق من ماله إلى البنك مائة ألف ليرة.

قدم مختار باشا الغازي استعفاء من مصر فلم يقبل بعد.

رفع على نجيب ملحه كثير من دعاوي السرقات.

بلاغ جمعية الاتحاد والترقي يهدد الأجانب إذا كانت مداخلة الدول تفضي إلى الاضطراب وقد كذبت الجمعية دعوى أوروبا.

استعفى مجلس إدارة الشركة المخصوصة.

ما زالت الحفلات تقام في المحلات ابتهاجاً بالحريّة وتأييداً للإخاء والمحبة بين سائر الأهالي على اختلاف المذاهب وتبادل كل ما يسبب زيادة هذا التآلف والإخاء فلا زال سعي الذين يحبون خير الوطن واتفاق أبنائه مشكوراً فإن أذ ثمرة من ثمرات الدستور هي الاتفاق والاتحاد وبدونهما لا نحصل على ما نريد.

وقد أخذت الحفلات تقام في جبل لبنان إكراماً لأمرأ الجيش العثماني

وضباطه في بيروت وإعداد الضيافات الشائقة محفوفة بالاعتبار والاحترام وكل ما يستدعي البهجة والمسرات.

نقلت جريدة (ملت) التركية عن صحف ألمانيا أن جلالته السلطان عازم على السفر إلى أوروبا بعد افتتاح مجلس المبعوثان ولعل هذا الخبر هو الذي أدى إلى إذاعة خبر آخر عن زيارة ملك الإنكليز للاستانة وكلا الخبرين يفتقران إلى الإثبات.

### تلغراف اليوم

مات أمس على حين فجأة المشير رجب باشا ناظر الحربية الجديد بمرض في القلب أعضاء لجان باريز وسلانيك يحضرون إلى الأستانة ويؤلفون جمعية كبيرة واحدة.

الوزارة العثمانية نشرت جدول الأعمال وتحكم وفقاً لنظام الدستوري إلى حين اجتماع المبعوثين ونجري اصلاحات مالية وادارية في الرسوم وويركو الأملاك والخدمة العسكرية وتشتغل بالاتفاق مع الدول في نزع الامتيازات القنصلية.

### عبد القادر قباني